الاول صفة المدح وحين الى ضر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعهما في الثاني
في كونهما بهجة وغريزة خلقية لا بدعة محدثة الجمع منهما نحو فكالنار
ضوءا وكالنار حرا محيا حبيبي وحرقة بالي فذلك من ضوئه في
احتيال وهذا الحرق في اختلال جمع محيا الحبيب وحرقة باله في كونهما
كالنار ثم فرق بين وجهي المشابهة ثم قسم الى احتيال واختلال
التوجيه ذكر ذي وجهين كقولك للاعور ليت عينيه سواء حيث
يحتمل الدعاء له والدعاء عليه بان يكون عيناه سواء في الاستقامة او
في العور الايهام ارادة ابعد الاستعمالين سواء كانا حقيقيين
او مجازيين او مختلفين لايقاع المعنى القريب في وهم السامع ابتداء
الى ان يظهر له في المال بالتامل او القرينة المتاخرة ان المراد هو المعنى
البعيد نحو حملناهم طرا على الدهم بعد ما خلعنا عليهم بالطعان
ملابسا الدهم بالضم جمع ادهم بمعنى الفرس الاسود وبمعنى القيد
من الحديد وقوله خلعنا اي البسنا اراد بحملهم على الدهم تقييدهم
بالقيود لكنه اوهم اولا ارادة اركابهم على الخيل الدهم ويسمى تورية
ايضا الاستخدام ارادة معنى بلفظ ثم معنى آخر بضميره نحو اذا
نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا اراد بالسماء
الغيث وبضميره في رعيناه النبات التجاهل نحو اهذه جنة
الفردوس ام ارم ام حضرة حضرتنا العلياء والكرم المبالغة
المقبولة بما يمكن عقلا وعادة تبليغ اي يسمى تبليغا نحو فعادى عداء

بين

بين ثور ونعجة دراكا فلم ينضح بماء فيغسل لامرئ القيس يصف
فرسه بانه لا يعرق من كثرة العدو فالعداء بالكسر الولاء بين الصيدين
يصرع احدهما على الاخر في طلق واحد واراد بالثور والنعجة الوحشي
وقوله دراكا اي متتابعا وقوله لم ينضح بماء اي لم يظهر عرقا وقوله
فيغسل مجزوم معطوف على ينضح اي لم يعرق فلم يغسل ادعى ان
فرسه ادرك ثورا ونعجة وحشيين في مضمار واحد ولم يظهر
منه عرق وهذا ممكن عقلا وعادة لكنه مستبعد جدا وبما يمكن
عقلا لا عادة اغراق نحو ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة
حيث مالا ادعى ان جارهم لا يميل عنهم الى جانب الا وهم يرسلون
الكرامة والعطاء على اثره وهذا ممكن عقلا لا عادة واما للبالغ
بما لا يمكن عقلا ولا عادة فمبالغة مردودة ويسمى غلوا وقد يكون
مقبولا بنوع تصرف نحو يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فلان
زيادة يكاد قرب الى الاغراق براعة الاستهلال الاشارة في الصدر
الى المقصود البراعة التفوق والاستهلال الابتداء كقوله في
التهنية بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد في افق العلا
صعدا وفي المرثية هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي
وفتكي حذار اي احذر والبطش الاخذ الشديد والفتك القتل
بغتة تشابه الاطراف ختم الكلام بما يناسب صدره نحو لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف

Copyright © King Saud University